

هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت

# ميزانية الأسرة

قسط السيارة ١٠٠
قسط الأثاث والأجهزة ٧٠
الخدم ١٠٠
الكهرباء والماء ٤٠
الملابس ١٥٠
الهاتف ٥٠
المشتريات ٢٠٠
النثريات ١٠٠

ISO 9001:2000
QMI REGISTERED




# ميزانية الأسرة



اصدار ٢٠٠٧

# مقدمة

نظراً لما للأسرة من أهمية في المجتمع كان لابد من أن تعطى ما تستحق من رعاية واهتمام. ولا يتسنى ذلك إلا إذا كان وضعها المالي مناسباً ولا يكون ذلك إلا بحسن التدبير، فقديماً قيل: «التدبير نصف المعيشة».

ومن التدبير أن يكون للأسرة ميزانية تحدد الايراد والمصروف.

لذلك نقدم هذا الكتاب لمساعدة العائلات على العيش في حدود إمكانياتها بأسلوب مريح حيث تتعرف من خلاله على كيفية عمل ميزانية شهرية أو سنوية تتناسب مع ظروفها، كما تجد فيه كيف يوزع الإنفاق إلى بنود، وتطلع على سبيل تشجيع الادخار وكيفية المحافظة على الميزانية. وكيف تتخذ القرارات وأهمية ذلك. ثم كيف تتحكم بالنفقات، وكيف تدخر وتوفر. كل ذلك من خلال أمثلة عملية وجداول موضحة.

لعلنا بذلك نساهم بتقديم خدمة في بلدنا الحبيب سائلين المولى أن يحقق للجميع الفائدة المرجوة منه والله ولي التوفيق.

**بيت الزكاة**

# الميزانية

**الميزانية: كلمة يقصد بها القائمة التي يستدل بها على المركز المالي لجهة أو فرد بمعنى تحديد الحقوق والالتزامات والموجودات ومطالبات تلك الجهة.**

أما ميزانية الأسرة فيقصد بها إجمالي دخلها سواء أكان شهرياً أو سنوياً وما ينفق منه على احتياجات وهي:

**تقسم في الغالب إلى ثلاثة أقسام:**

**القسم الأول:** الدخل أوالإيرادات التي تجنيها تلك الأسرة، وفي الغالب تأتي من مصدر ثابت كمقابل عمل، أو من مصادر أخرى كاستثمار العقارات وبعض الخدمات.

**القسم الثاني:** النفقات وهي متنوعة وبازدياد مضطرد. وهذا ما يدفع إلى المناداة بوضع ضوابط لها لتتناسب مع الدخل.

**القسم الثالث:** وهو الأهم هو ادخار الأسرة من ذلك الدخل، بعد الانفاق منه على حاجاتها ومتطلباتها المختلفة.

والنسبة المقبولة في هذا الصدد هي أن تكون الإنفاقات بحدود ٨٠٪-٩٢٪ من إجمالي الدخل، أي أن يتبقى في حدود ٨-١٠٪ من صافي الدخل للادخار. وهذا في المتوسط لأسرة في دولة نامية كدولة الكويت.

# بنود الإنفاق

**- تفاصيل بنود الإنفاق لأسرة متوسطة تقليدية في مجتمع نام كدولة الكويت...**

**هذا الحديث يعود إلى دراسة قامت بها إدارة الاحصاء السكاني والتخطيط بوزارة التخطيط، حيث تم التوصل في هذه الدراسة إلى ما يلي:**

١- متوسط دخل الأسرة من (٥-٧) أفراد في الكويت في حدود ٧٠٠-٩٥٠ ديناراً شهرياً.

٢- متوسط الإنفاق في هذه الأسرة يعادل (٨٨٪) من إجمالي الدخل. وفي الغالب توجه تلك الإنفاقات إلى ما يسمى بالإنفاق التجاري أو الاستهلاكي، أي إنها لا توجه إلى الادخار.

٣- بينت الدراسة أن ما يزيد على (٥٣٪) من إنفاقات الأسرة في الكويت هو في حاجات كمالية، كاقتناء أصول منقولة كالسيارات و الأثاث وغير ذلك.

٤- بينت الدراسة أنه يوجد اتجاه لدى الجيل الجديد نحو الإنفاق أكثر منه نحو الادخار.

٥- إن متوسط التضخم خاصة مع بداية التسعينيات، قد ازداد بحدود (١,٥٪) مما يعني زيادة العبء على الأسرة لتلبية الاحتياجات السابقة، وخاصة في ظل ثبات الدخل الدوري لهذه الأسرة.

من خلال هذه النتائج والمؤشرات يمكن القول بأن الأسرة في الكويت تميل نحو الإنفاق الاستهلاكي وبشكل ملحوظ لايدع مجالاً للادخار وتأمين احتياجات المستقبل.

# سبل تشجيع الادخار

**هناك عدة وسائل يمكن بها لأصحاب القرار في الأسرة تشجيع الادخار مع المحافظة على تلبية احتياجات الأسرة منها:**

- اتباع نظام التخطيط المالي أي وضع ميزانية شهرية، وهذه تتم من خلال جداول لكافة أوجه الإنفاق في الأسرة والمتكرر منها بشكل خاص مثل احتياجاتها من الجمعية والمدارس والسيارة ألخ...

٢- تشجيع الميل للادخار لدى الأبناء، وذلك بتخصيص جزء من المصروف اليومي أو الأسبوعي للادخار، خاصة للبناء، كأن يتم تخصيص مبلغ أو نسبة متفق عليها مثل (٥٪) من إجمالي مخصص الأسبوع في حصالة أو صندوق أو حساب توفير للأبناء، كل فيما يخصه، وتشجيعاً لهم يتم تنظيم مسابقة أسرية لتفضيل الأكثر ادخاراً من بينهم.

٣- اتباع نظام الشراء بالتجزئة. فالملاحظ في الأسرة الخليجية أن معظم احتياجاتها الدورية يتم شراؤها من أسواق الجملة .. على سبيل المثال: أسواق الخضار - المواد الاستهلاكية التي تباع بقطع كبيرة وبالتالي تستهلك جزءاً كبيراً من إنفاقات الأسرة. فعلاوة على أن هذه القطع تكلف كثيراً فإنها تتطلب تخزيناً، وإعادة استعمال، وخاصة في فترات الصيف حيث تقل فترة صلاحيتها، إضافة إلى عدم إمكانية استعمالها خارج أوقاتها أو حدود استخدامها، كمواد التنظيف.

٤- اتباع نظام الأقساط بما يسمى: الشراء المؤجل، وفي حقيقة الأمر فإن الشراء النقدي يتطلب توفير مبالغ قد لا تتأتى لرب الأسرة، مما يدفعه في غالب الأحوال إلى الاقتراض، وبالتالي زيادة الأعباء الشهرية على الأسرة.

وغالبية المواد أو الأصول التي تباع من خلال أنظمة البيع المؤجل في المؤسسات المحلية كافة.

٥- العمل على تنويع مصادر الدخل، بتخصيص مالا يقل عن ٢-٤٪ من الدخل الشهري في أوجه استثمارية معقولة كودائع أو استثمار في أراض عقارية كمحافظ استثمارية أو حتى في أبسط الأحوال: الاكتتاب في الشركات التي تمارس أعمالها وفق أحكام الشريعة أو على الأقل التي لا تخالف ذلك.

٦- العمل على تثبيت أوجه الإنفاق الشهري، على سبيل المثال: تخصيص مبلغ وليكن (٣٠) ديناراً كصيانة شهرية ومستلزمات إصلاح السيارات، ولايتم تخطي هذا المبلغ إلا في الأحوال الطارئة كالأعطال غير المتوقعة على أن يتم إرجاء ما صرف على هذه الأعطال في الشهر التالي أو الذي يليه.

أخيراً اتباع المقولة الشائعة: «مدّ رجليك على قد لحافك» ومحاولة العيش بواقعية بعيداً عن مظاهر الصرف و التبذير.

# جدولة مصاريف الأبناء

برمجة الإنفاق الأسري من أهم خطوات التخطيط المالي للأسرة،
و نقصد بالبرمجة وضع خطة آلية وبشكل مقدم في بداية الشهر
للإنفاقات المتوقعة ، وفي نهاية كل شهر يظهر مدى الانحراف في
نفاقات الأسرة بالمقارنة ما بين الإنفاق الفعلي والمخطط له، أما
بالنسبة لمصروفات الأبناء وكما نعلم فإن هذه المصروفات تعتبر
بعض الأحيان من المصروفات ذات الميل للزيادة، وخاصة في
مواسم معينة كمرحلة بدء المدارس وزيادة الاحتياجات للأبناء في
مرحلة بداية الصيف والتفكير في برامج سياحية وسفر.
فمن الأفضل هنا أن تكون مشاركة الأبناء خاصة في عمر (١٠ -
١٥سنة) مشاركة عملية في اتخاذ القرار المالي في الأسرة ،
وتعويضهم على تحمل مسئولية التبعات المالية.
ومن التجارب في هذا الموضوع أن يعطي لكل ابن مخصصاً
أسبوعياً، وليكن (٣٠) ديناراً مثلاً على أن يتم تغطية احتياجاته من
مصروف سواء في المدرسة أو خارجها، وما يستطيع توفيره في
نهاية الأسبوع يستطيع التصرف فيه كما يشاء.

ونتيجة مثل هذه البرمجة أنه يمكن تحقيق ما يلي:

١- تعويد الأبناء على تحمل المسؤولية والمشاركة في القرار.

٢- مواكبة التغيرات الاقتصادية في الحياة الاجتماعية.

٣- تعويد الأبناء على مبدأ الادخار من خلال ما يتم توفيره في نهاية الأسبوع.

٤- إدخال مبادئ مساعدة الغير وبعض القيم الإنسانية الأخرى من خلال هذه البرمجة.

# الكولا... أو مدرس خصوصي

إن المال عصب الحياة ومقياس الراحة وعلامة من علامات السعادة وأداة من أدوات الاستقرار والإنتاج، هذا في عالم الاقتصاد، أما في عالم الأسرة والحياة الزوجية فهو أساس الأسرة واستقرارها وعماد الحياة واستمرارها.

في أول لحظة وعندما يفكر أحد الطرفين في الارتباط بالآخر يفكر أول ما يفكر في المال والمصروفات وتكاليف الحياة، وتبدأ مسيرة الزواج من أول يوم بدفع المهر وشراء الشبكة وتجهيز المنزل وتسليم الهدايا وعندها تدور عجلة (الدفع) وتحمل المسؤولية.

ثم يزداد الصرف، وتكثر التبعات المالية كلما كبرت الأسرة، وازداد عدد أفرادها وكبر طموحها وكثرت أحلامها وحرصت على اقتناء الكماليات حرصها على اقتناء الضروريات.

لذا أصبح التفكير في ميزانية الأسرة ومهارة إدارتها، والتحكم بإيراداتها ومصاريفها فناً من الفنون التي ينبغي على الزوجين أن يتعلماها ويحرصا عليها.

## المحاكم تشهد

وعندما تجهل الأسرة هذا الفن تزداد ديونها وتكثر الشكوى والخلافات، فلا الزوج راض عن زوجته وطلباتها الكثيرة، ولا هي راضية عنه وعن إدارته المالية ، ومن يذهب إلى المحاكم يرى الكم الكبير والكثير من قضايا الأحوال الشخصية المتعلقة بالنفقة الزوجية، وامتناع الأزواج عن الإنفاق

على الزوجات بسبب كثرة المصاريف أو تكاثر الديون وغيرهما من الأسباب، وهي كلها في النهاية دليل عجز الأسرة عن الإدارة المالية السليمة.

## كيف يكون ذلك؟

إذن لابد من التخطيط وحسن الإدارة المالية في شؤون الأسرة، والسؤال الذي يطرح نفسه كيف يكون ذلك؟

ونبدأ بمفهوم الاتفاق والتعاون بين الزوجين، فلابد من الاتفاق بين الزوجين على أهدافهما في الحياة، وما يرغبان في تحقيقه من الطموحات، لأن كل هدف يتطلب تحقيقه مصاريف مالية، وعندما يكون للزوج أهدافه الخاصة في الحياة وللزوجة أهدافها الخاصة هي الأخرى، ولم يتفقا على التعاون فيما بينهما، يصبح كل منهما يصرف من جيبه، وفي نهاية المطاف تشتكي الأسرة من قلة المادة وتبدأ مسيرتها في طلب السلف والقروض.

## نموذج سيئ

أراد رب الأسرة أن يدخر لشراء عقار خارج الكويت ولم يخبر زوجته بذلك، وزوجته تصرف على الكماليات وعلى كل ما تشتهيه، فتسافر مع أبنائها في الصيف كلما سنحت لها الفرصة، وتصرف على أبنائها في مدارسهم الخاصة. وهكذا حتى أصبحت تتهم زوجها بالبخل وهو يتهمها بالتبذير، فلا هو انتفع بادخاره ولا هي انتفعت بصرفها. وكم من الأسر اليوم تعيش بهذه النفسية؟!

فلابد من الاتفاق بين الزوجين وتحديد الأهداف المستقبلية للأسرة

وا 'تفاق عليها ثم التعاون لتحقيق هذه الأهداف، ففي هذه الحالة يكون ق ارهما واحداً وتكون ميزانيتهما مريحة.

## ونموذج جيد

و ج آخر.. متوسط الحال، يعيش مع زوجته عيشة الكفاف، اضطر لأن ي حضر لأبنائه مدرسين خصوصيين في المنزل، وميزانيته لا تسمح له ب لك فجلس مع زوجته يتشاوران في كيفية حل هذه المشكلة المالية، ف تفقا على أن تفوق الأبناء هدف تعليمي لابد منه، وهو من الأولويات في يااتهما الزوجية وتتحقق فيه مصلحة الأسرة ومستقبل الأولاد، وبدأ كران في هذه المشلكة إلى أن اهتديا إلى الحل، وهو قطع الأشربة غازية (الكولا) عن البيت، لأن الأبناء يسرفون في شربها وهي بالتأكيد بست ضرورية، وتوفير أموالها للمدرس الخصوصي أولى، فجلسا مع لأولاد وشرحا لهم الظرف ثم تحمس الجميع لهذا القرار.

مرة أخرى.. إن الاتفاق والتعاون بين الزوجين في كيفية التعامل مع يزانية الأسرة أمر ضروري ومهم.

## البداية

يبدأ الاتفاق بجلوسهما معاً والتحاور في المستقبل والمشاريع التي سيقومان بها، ثم يدونان أفكارهما على ورقة تحدد فيها الأولويات، تخصص الميزانية الكبرى من الصرف الأولويات.. وهكذا.

## الأول تحوّل

ن نظام الأسرة اليوم أصبح معقداً بخلاف ما كان عليه قديماً، ففي لسابق كانت الرؤية واضحة للزوجين، فالزوج عليه جلب المال وصرفه

وادخاره، والزوجة عليها إدارة المنزل والحفاظ عليه، أما اليوم فكلا الزوجين يكسب الرزق وكلاهما لديه الأموال، فلا ينفع الزوج أن يضع ميزانية لمدخوله فقط، وإنما ينبغي أن تكون الميزانية للاثنين معاً حتى ينعما بالسعادة.

## إياك.. إياك..

ثم إنه من الخطأ أن يفكر كل زوج بنفسه ويتخذ قراراته الخاصة لنفسه، وإنما لابد من الاشتراك والتعاون. نصح أحد الأصدقاء صديقاً له ذات مره : إياك إياك أن تخبر زوجتك عن دخلك؟ فقال له: لماذا؟! قال: لأن النساء إذا عرفن كم دخل الرجل أكثرن من الطلبات وألححن عليه بالمشتريات، فرد عليه: هذا يعتمد على طبيعة علاقة الزوجين بعضهما ببعض، فإن كانت علاقتك مع زوجتك من أول يوم مبنية على الغموض، فإنه يسعك ذلك، وإن كانت على الوضوح والاتفاق والتعاون والتشاور فإن هذا لا يسعك.

والاتفاق والتعاون قاعدة أساسية في توفير الميزانية.

## فكر لتوفير الميزانية

- **تحديد مشاريع الأسرة المستقبلية**
- **كتابة أهداف الزوجين على ورقة**
- **تحديد الأولويات بين الأهداف**
- **مصارحة الأبناء بوضع الميزانية الحالي.**

# أغنياء.. و.. من دون ديون!!

إن إدارة الزوجين للمال إدارة جيدة من أسباب نجاح الأسرة واستقرارها، ولا يكون ذلك إلا بضبط الإيرادات والمصروفات والموازنة بينهما، فإذا كانت الإيرادات أكثر من المصروفات فسيكون لدى الأسرة وفر مالي، وهنا ينبغي أن تكون أفكار الادخار أو الاستثمار واضحة وجلية، وفي حال كون الإيرادات أقل من المصروفات فلابد من الضبط المالي والإداري في الأسرة حتى تتم المساواة بينهما، وإلا فإن أحد الزوجين سيلجأ لتعويض هذا الفارق عن طريق (القروض) وما أكثر هذا الصنف من الناس.

تفادياً للوقوع في هذاالمطب يمكن للزوجين أن يطبقا فكرة بسيطة، وهي عبارة عن جدول (المصروفات الشهرية) يستعينان به في بداية الأمر وليس على الدوام حتى يضبطا عملية الإيرادات والمصروفات ويستطيعا الانتظام دون الحاجة لهذا الجدول لأنهما سيكونان قد اعتادا عليه.

| الإيرادات الثابتة | د.ك |
|---|---|
| إيراد الزوج | |
| إيراد الزوجة | |
| إيرادات أخرى | |
| المجموع | |

## جدول المصروفات الشهرية

| البند / الشهر | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الخدم | | | | | | |
| أقساط السيارة | | | | | | |
| أقساط أخرى | | | | | | |
| الجمعية التعاونية | | | | | | |
| الخضر والفواكه | | | | | | |
| التموين | | | | | | |
| اللحم | | | | | | |
| الدجاج | | | | | | |
| السمك | | | | | | |
| وقود السيارة | | | | | | |
| مصروف الأولاد | | | | | | |
| الكهرباء والماء | | | | | | |
| سداد الدين | | | | | | |
| التبرع الخيري | | | | | | |
| زكاة معجلة | | | | | | |
| المجموع | | | | | | |

**الجدول السابق (مثال توضيحي) وهو يختلف من أسرة إلى أخرى، حسب احتياج كل منها وظروفها ويكون (في العادة) لمدة ٦ شهور.**

كما أن هناك ما يعرف بجدول الإيرادات ويكون على الشكل الموجود في الصفحة السابقة.

عندما يبدأ الزوجان بالتعامل مع جدول المصروفات والإيرادات فإنهما سيلاحظان تغييراً جذرياً في حياتهما من الناحية المالية، وستكون الرؤية أمامهما واضحة لأنهما سيعرفان مسبقاً إلى أين يتجهان في حياتهما..

# التجربة أحسن برهان

ل أحدهم ذات مرة:

د جربت جدول المصروفات الشهرية، وكنت أعاني ما يعاني منه الكثير ن أسر اليوم من عدم انضباط المصروفات، ولكن بفضل الله تعالى أصبح ل من يراني ويرى أولادي ومنزلي وسيارتي ، يعتقد أنني أغنى الأغنياء، و أن على ظهري ديوناً كبيرة.

لكنني أقولها بصراحة والفضل لله، إنه ليس عليَّ دين لأحد أبداً، وإنني أولادي وأهلي نعيش في أحسن حال، والسبب يرجع إلى دقة التنظيم التخطيط في إيرادات العائلة وحسن التصرف فيها.

يقول ناصحاً.. نعم كنت في البداية أتعامل مع الجدول بصعوبة ولكنني استطعت أن أتغلب على مشاكلي المالية مع الوقت.

## درس لرب الأسرة

فالتخطيط الحسن ومعرفة الواقع الذي يعيشه الإنسان، هما من علامات النجاح في أي أزمة تمر بها الأسرة.. ولهذا نلاحظ أن يوسف عليه السلام عندما تسلم وزارة المالية، وعلم أن الدولة ستمر بأزمة اقتصادية بعد سبع سنوات، بدأ بالتخطيط لهذه الأعوام العجاف، وبدأ بالرصد والحساب والمتابعة والتدقيق والمراقبة وإصدار القرارات التي ظاهرها في غاية القسوة ولكن باطنها فيه الرحمة والرأفة. فنجح في إدارة هذه المؤسسة وأنقذ الناس من هلاك محقق.

وهكذا ينبغي لرب الأسرة أن يتعلم من هذا الدرس الديني التاريخي ويبدأ بالتخطيط والمتابعة احتياطاً لأنه قد يقدر له أن يلقى سنوات عجافاً، فيكون قد هيأ نفسه وأهله وأولاده لها، بل والأهم من ذلك أن يكون قد هيأ ميزانيته.

## أين ينفقون أموالهم؟!

تتفوق الأسرة اليابانية في معدل دخلها وإنفاقها على الأسرة المماثلة لها في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا. إذ يبلغ متوسط دخل العائلة في اليابان ٤٦٣ ألف ين (٤١٧١ دولار)، بينما يقل دخل الأسرة في الولايات المتحدة ٢٠٪، في حين يقل متوسط دخل الأسرة في بريطانيا عن ٤٠٪ مقارنة بالأسرة اليابانية.

وبمقارنة شعوب مجموعة الدول السبع الصناعية، يجئ اليابانيون في قمة قائمة الإنفاق، ويمثل التعليم أعلى نسبة في إنفاقهم الشهري، بينما ينفق الأمريكيون النسبة الأعلى من دخلهم على المواصلات والاتصالات ومثلهم الكنديون. أما العائلات الإيطالية فتنفق النسبة الأعلى من الدخل على الطعام ويليهم اليابانيون، وأقل الشعوب السبعة إنفاقا على الطعام هم الأمريكيون.

وفي مسح آخر شمل عادات الإنفاق وسط سبعة آلاف شخص في سبع دول أوروبية، اتضح أن البريطانيين أقل إنفاقاً على الملابس، مقارنة بسائر الأوروبيين الذين يهتمون بالأناقة، لكن البريطانيين يهتمون بشكل خاص بالملابس الداخلية.

ويجيء الإيطاليون في قمة قائمة الإنفاق على الملابس، إذ تبلغ نسبة ما يخصصونه من ميزانية الأسرة للملابس ٩,٤٪، ويجيء بعدهم الأسبان ٧,٨٪ ثم الألمان ٧,٨٪ ثم البلجيكيون ٧,٤٪ ثم الهولنديون ٧٪ ثم الفرنسيون ٦,٢٪ وأخيراً البريطانيون ٥,٦٪ .

# الوجبات والكماليات تلتهم ميزانية الأسرة

أصبحت متطلبات الأسرة الحديثة اليوم كثيرة جداً، وخصوصاً الأسرة الخليجية التي تجنح كثيراً نحو الترفيه واقتناء الكماليات. فقد اطلعت على دراسة لوزارة التخطيط في الكويت لعام ٩٤-٩٥، تبين منها أن مصروف الأسرة الكويتية من الدينار الواحد يذهب أكثره للوجبات السريعة والمطاعم وللترفيه والفرح، وأصبحنا اليوم نسمع شكوى الكثير من الأمهات من أنهن يطبخن الطعام في البيت ولا يأكله إلا الآباء، أما الأولاد فكل واحد منهم يطلب بالهاتف ما يريده من الوجبات السريعة، ثم تقول إن ميزانية الأسرة لا تفي بمتطلبات البيت!!

## مصارحة الأبناء

لابد من أن يصارح الأبوان أبناءهما بما يثقل ويرهق ميزانية الأسرة، ليقل الأب لولده: وجبة الغداء في البيت تكلفنا كذا ، والوجبة التي طلبتها تكلف كذا، فإما أن نتفق اليوم ومنذ الصباح الباكر على أن نتغذى جميعاً بالوجبات السريعة، أو أن تقوم والدتك بإعداد الطعام؟! حتى لا نصرف مرتين وهكذا.

## تأخرنا فكانت المعركة

إحدى الأسر من متوسطي الحال كانت كلما طلب أحد أولادها شيئاً تسابق الأبوان في توفيره، خصوصاً إذا طلب الابن شيئاً كان قد رآه عند ابن عمه أو صديقه، إذ سرعان ما يستجيبان له حتى لا يشعر أنه أقل قدرا من ابن عمه، أو أنه لا يستطيع أن يجاريه في (كشخته)، يقول هذا

الأب: مرة طلب مني ابني نظارة شمسية لأن ابن عمه اشترى له والده نظارة، فألحت على والدته أن توافق على أن أشتري له نظارة مثلها كي لا يشعر ابننا بالنقص. قال: وتمر الأيام واشترى ابن عمه دراجة فطلب ابني دراجة فسارعنا في توفيرها، طبعاً للسبب السابق نفسه.

وتمر الأعوام إلى أن كبر الولد ودخل الجامعة، وهذه هي سياستنا معه ومع بقية إخوته، حتى اشترى ابن عمه سيارة (مرسيدس) من النوع الذي يطلق عليه (شبح)، فطلب ابني شراء سيارة من الموديل نفسه، وهنا وقفتُ أنا وأمه حائرين وقلنا ماذا نفعل؟ وماذا نقول له؟ هل نخبره بعد عشرين سنة أننا أقل منزلة (وخيراً) من عمه؟ أم نقترض لشراء السيارة؟ أو نشتريها بالأقساط، ونزيد ميزانيتنا ضعفاً؟!

أسئلة كثيرة تزاحمت في الأذهان ولكننا أدركنا حينها أننا كنا مخطئين أكبر الخطأ عندما اشترينا له من البداية النظارة الشمسية التي كانت قيمتها (٥) د.ك، ولكن ماذا نقول الآن؟! وقررنا أن نصارحه وعندما فعلنا بدأت المعركة بيننا وبينه.

فالخطأ إذن كان في تربية الوالدين للابن منذ الصغر، وعدم مصارحته بوضعهما المالي، كما أن مبدأ «حتى لا يشعر أننا أقل من ابن عمه» مبدأ خاطئ. فماذا كان يحدث لو أنه عرف أن مستوى الأسرة المالي أقل من مستوى بيت عمه؟ وتمت مصارحة الابن بذلك؟

❖ ولهذا نلاحظ اليوم في المجتمع أنه من النادر أن نجد أحداً يفكر في وضع ميزانية لأسرته بل وحتى لنفسه، والديون كثيرة ولا تكاد تجد شخصاً غير مدين، سواء أكان الدين للأمور الضرورية أو للكماليات،

حتى إن بعض الأسرة تقترض للسياحة والسفر، وهو أمر في غاية (اللامالية)، وكل ذلك طبعاً بسبب المباهاة والمحاكاة للآخرين. والمصارحة بين الزوجين في شأن أوضاعهما المالية لاتقل أهمية عن مصارحة الأبناء. بل هي الأولى إذ لا ينبغي أن يخفي الزوج عن زوجته حقيقة ما يملك وكذلك الزوجة، وأن يتعاونا على ذلك ويكتبا الميزانية المبنية على الصراحة والوضوح بينهما.

## تغيرت طريقة تفكيرهم

فيجرب الزوجان أن يضعا جدولاً للمصروفات، وأن يكون هذا الجدول معلنا للأولاد حتى يساعدوا والديهم على المسيرة المالية للحياة.

مثل هذا الجدول ينظم حياة الأسرة، ويجعل طلبات الأولاد منظمة ويرتب الإنفاق. يقول أحد الآباء: لم أشعر بالراحة مع طلبات أولادي، إلا بعد أن صنعت لهم جدولاً منظماً للميزانية في البيت، وكلما طلب أحد الأولاد شيئاً ناقشناه، واتفقنا على تاريخ تحقيقه وشرائه عندما نوفر جزءاً من الميزانية.

يقول: بدأت أشعر أن طريقة تفكير أولادي تغيرت.. ويومها أيقنت تماماً أن المصارحة تخفف أعباء الميزانية.

## ليست لدينا ميزانية!!

| النشاط | التكلفة الشهرية |
|---|---|
| مواد غذائية | |
| هدايا | |
| قرطاسية | |
| قسط سيارة | |
| كهرباء | |
| رحلة آخر الأسبوع | |
| إيجار الشقة | |
| إلخ... | |
| المجموع | |

أغلب الضغوط المالية التي تحيق بنا هي من صنعنا، نحن جلبناها لأنفسنا بسوء تدبيرنا.

بعض الناس لا يحبون فكرة الميزانية، لكن الواقع أن لكل شخص ميزانيته، سواء أحبها أو كرهها، والزوجان اللذان يقولان (ليس لدينا ميزانية) إنما يقصدان في حقيقة الأمر أنهما لم يحاولا الجلوس معاً لمناقشة دخل الأسرة ومصروفاتها.

لقد أثبت مكتب الإحصاء الفيدرالي الأمريكي أن (١٧٨٠٠٠) أسرة تفلس كل عام في الولايات المتحدة وحدها، ومن ثم تتفكك الأسرة لأسباب لا علاقة لها بالبطالة، وإنما لسوء التصرف الاقتصادي للزوجين، وأحياناً يضاف إليهما الأبناء.

# ٩ أفكار للمحافظة على ميزانية الأسرة

ليس المهم أن نحصل على المال، فإن الحصول عليه سهل وميسر، خصوصاً في مجتمع مثل مجتمعنا يعيش في رغد ورفاه، والفضل لله تعالى، لكن المهم هو المحافظة على المال الذي حصل عليه ومعرفة كيفية إنفاقه بحكمة وتدبير.

سئل أحد الأغنياء، كيف جمعت هذه الثروة الضخمة؟! فأجاب: بقلة المصاريف وحسن تدبيرها.

فالعبرة إذن ليست بالحصول على المال، فالكل يأتيه رزقه كما قدر الله تعالى له، ولكن العبرة في الإدارة والتخطيط، ونحن نقدم ٩ أفكار تساعد الزوجين في المحافظة على ميزانية الأسرة وتوفير المال.

**١ - تكليف شخص بالمتابعة**

لابد من أن يكلف الزوجان شخصاً تكون مهمته مراقبة المصروفات ومتابعة الإيرادات للأسرة، وقد يكون الزوج أو أي شخص آخر. المهم ألا تكون المسألة عائمة وضائعة، (غير مطلوبة)، بل لا تأتي البركة إلا عندما يتحرى الإنسان الأسباب ويتابعها.

### ٢- الكتابة

لابد من كتابة كل دخل الأسرة من الإيرادات، سواء أكانت هذه الإيرادات راتباً شهرياً أو مكافأة سنوية أو ميراثاً أو وصية أو عائداً استثمارياً، وكذلك كتابة ما يصرفه الزوجان يومياً على الطعام والشراب والملبس والتعليم والأدوية ووسائل الاتصال والنقل والأثاث والخدم وغير ذلك.

### ٣- وضع دفتر خاص

يجب أن يضع الزوجان دفتراً خاصاً لحسابات الأسرة، ولا يشترط أن يكون على أنظمة المحاسبة المعتمدة، بل المهم أن تبين فيه الإيرادات والمصروفات والتوفير، ليقوم الزوجان بالمتابعة والمراقبة، وإذا كان أحد الزوجين يحب التعامل مع (الكمبيوتر) فهناك برامج خاصة لمتابعة الميزانية الشخصية.

### ٤- تطوير النظام المحاسبي

بعد فترة من الكتابة والمتابعة يمكن للزوجين أن يطورا نظامهما المحاسبي، ويستفيدا من تجاربهما السابقة حسب مصاريفهما وإيراداتهما.

### ٥- كن مرناً

لابد أن يكون من يتعامل مع التخطيط والميزانية مرناً، تحسباً للظروف التي قد تحتاج إليها الأسرة من غير حساب، فيكون مستعداً لذلك، بحيث يجعل الميزانية تستوعب أي مستجدات طارئة.

### ٦- تعليم الأبناء

لابد أن يجلس الزوجان مع أبنائهما للتحدث بخصوص الميزانية، وكتابة الحسابات، ليتعلم الابن أن الوالدين يخططان للأسرة ويقدران المصاريف، فليس كل ما يشتهيه يشتريه، إلا إذا سمحت الميزانية له، كما أن الأبناء يستفيدون من ذلك معرفة كيفية إدارة حياتهم المستقبلية.

### ٧- خطط للمستقبل

إن المحافظة علي الميزانية تتطلب معرفة الوالدين بالخطط المستقبلية للأسرة، والأهداف التي سيسعيان لتحقيقها لكي يستطيعا أن يدخرا من المصروف ما يلبي حاجات الأسرة المستقبلية، من بناء البيت وزواج الأولاد المصاريف الصحية عند الكبر وغير ذلك.

### ٨- الاستعداد للصيف

عتادات أحدى الأسر للسفر إلى احدى الدول من أجل السياحة في كل الصيف، والذي يعمله رب الأسرة بعد إعداد الميزانية الشهرية والانتهاء من جميع المصروفات، أنه يُحوّل إلى حسابه في تلك الدولة شهرياً ما بين ١٠٠ إلى ٢٠٠ د.ك. فلا يأتي الصيف إلا وفي رصيده هناك ما بين (١٢٠٠ إلى ٢٤٠٠) د.ك. يستفيد منها في الإجازة للراحة والتسلية، فكلما كان الهدف واضحاً كانت الميزانية ملبية لحاجات الأسرة.

### ٩- إبداع في التوفير

على الزوجين أن يتبنيا أسلوباً مبتكراً للتوفير من الإيرادات من أجل تدعيم ميزانية الأسرة بحيث تصبح الميزانية قوية، فمثلاً يسميان أسبوعاً من الأسابيع «لاشيء»، ويحاولان التقليل من المصاريف قدر الإمكان. أو يقتطعان مبلغا معيناً من الإيراد ليدخلاه في حساب معين لا يمس، وكأنه مصروف ثابت شهري لكنه يكون للتوفير، هناك شخصاً لديه أربعة حسابات في البنك، وسألته مرة عن السبب قال: الحساب الأول: للمصاريف المنزلية، والحساب الثاني: للطوارئ، والحساب الثالث: للتقاعد، والحساب الرابع: للإجازة الصيفية، فقلت له: والله إنه إبداع في التوفير.

وختاماً فإن هذه تسع أفكار تعين من قرأها على المحافظة على ميزانية الأسرة، وإنني أوصي الزوج بأن يراقب حسابه بين فترة وأخرى، وأولاً بأول، ولا يهمله إلى آخر الشهر فلا يعرف حينئذ كيف يدير حسابه.

# موازنة + قرار = سيارة مريحة

إذ يكون دخل الأسرة الشهري ١٠٠٠ دينار، ومصاريفها الشهرية ٩٨٠ ديناراً، فتكون الأسرة سعيدة عندما تصرف العشرين ديناراً الفائضة، لكن عندما تكون مصاريفها الشهرية ١٠٢٠ ديناراً فإنها ستكون تعيسة عندما تصرف العشرين ديناراً الزائدة.

الموازنة بين الإيرادات والمصروفات ضرورية، وتكون الأسرة مستقرة سعيدة عند نجاحها في الإدارة المالية للداخل والخارج من المال لديها، وتكون أكثر سعادة فيما لو خططت للمستقبل وتمكنت من الادخار، ولا ينبغي للزوجين أن يكون همهما المال، فتنقلب علاقتهما من مودة ورحمة إلى محاسبة مالية وتدقيق، ولهذا فبقدر ما تكون الأهداف واضحة بين الزوجين والمصارحة موجودة بقدر ما تنعم الأسرة وتستمر.

## التفكير في البدائل

كما أن هناك نقطة أخرى مهمة وهي عند احتياج الزوج لأن يصرف على أمر مهم، مثل شراء سيارة جديدة لأن سيارته أصبحت قديمة ومصاريفها كثيرة، فإن التفكير في البدائل لتحقيق الهدف المرجو وهو الراحة أمر مهم، حتى لا تختل ميزانية الأسرة وتنهار. خصوصاً إذا كان لدى الأسرة التزامات مالية أخرى.

فإذا غيّر الزوج صيغة الهدف مثلاً تكون النتائج أفضل، فبدلاً من أن يكون الهدف «شراء سيارة جديدة» يكون «تأمين وسيلة نقل مريحة وجيدة»

وعند ذلك ستتغير القرارات في الأسرة بما يحقق النفع للجميع ولنناقش الفرق بين الهدفين.

**(١) المثال الأول:**

**الهدف: شراء سيارة جديدة.**

## التصرف

- بيع السيارة القديمة ودفع ثمنها مقدماً للجديدة وإجراء التزامات شهرية جديدة لمدة ٤ سنوات.
- شراء سيارة جديدة وصرف مبلغ ضخم لها.

**(٢) المثال الثاني:**

**الهدف: تأمين وسيلة نقل مريحة.**

## التصرف

- بيع السيارة القديمة واستئجار سيارة جديدة بمبلغ السيارة القديمة لمدة سنتين مثلاً.
- تصليح السيارة القديمة حتى تصبح كأنها جديدة.
- استئجار سيارة جديدة.
- تغيير الوظيفة إلى وظيفة تعطي سيارة جديدة للموظف.

نلاحظ من المثالين أنه عندما تغير الهدف أصبحت البدائل لحل المشكلة عند الشخص أكثر، وحينها يمكنه اتخاذ القرار الذي يراه مناسباً له ولأسرته ولظروفه الأسرية والمالية، وعندها لا تتأثر الميزانية بل سيكون فيها توفير..

## المهم القرار

وهكذا يمكن أن يتعامل الزوجان في حياتهما بمثل هذا المنهج من التفكير في أي مشروع أسري كترميم المنزل أو شراء حاجة أو السفر. قد يقول قائل: إن مادة هذا المقال لم تنفعني بجديد، أقول: قد يكون كلامك، صحيحاً ولكن المشكلة التي يعاني منها أكثر الناس وخصوصاً المتزوجون هي عدم اتخاذ القرار، فأحياناً نحن نعرف الصواب ولكننا لا نتخذ القرار لتنفيذه فما ينفعنا علمنا بالحق وعدم اتباعه.

# التفكير بالمقلوب

جم ـة هذه السيارة لما فيها من تحديث في طرق الأمان والسلامة، تمنيتها وأن أقف أمامها أقلبها بعينيّ، لكنني وضعت يدي في جيبي فلم أجد حتى «الم ـدم» الذي أدفعه لها، وإن وجد فقسطها مرتفع. آه لو أني نظمت حي اتي من بدايتها وادخرت شيئاً من راتبي، لكانت هذه السيارة رابضة أما منزلي الآن، ولكن أحلامي ارتدت إلى جيوبي الخاوية بمقدار خواء رص يدي.

كـ ـر من الناس يتحدثون عن التوفير ويتمنونه، ولكن من يحسنون الت خطيط له قليلون، لأن الادخار صناعة، يجب على من يمتهنها أن يلم أو بأنواع وكيفية وتوقيت التوفير.

## أنواع التوفير

**هنـ ك أربعة أنواع للادخار أو التوفير:**

- لتوفير العفوي: وهو توفير بلا تخطيط، وهذا النوع عبارة عن أمنيات يط تها أكثر الأزواج، فهي أحلام تبتعد كثيراً عن الواقع. لأنهم لم يخططوا له أو ليس لديهم أهداف واضحة. فهو لا يتحقق ويفشل في وقت قصير.
- توفير المؤقت: ويكون لوقت معلوم ولهدف محدد كشراء «جهاز كمبيوتر للا ن» أو «أثاث» أو للسفر في الصيف.. الخ.
- توفير الدائم: أهم أنواع التوفير لما فيه من تحسب لطوارئ المستقبل. كش راء أرض أو بنائها أو زواج الولد.
- توفير الإجباري: وهو يفرض نفسه على الشخص. فالإيرادات أكثر من

المصـروفـات بكثـيـر. ويكون مَنْ أُرغم على الادخـار ليس له أى طمـوحٍ أو أحلامٍ يسعى لتحقيقها. ونحن هنا لانرى ضرورة للتحدث عن هذا الصنف من الناس في مجتمعنا الخليجي لأنه مجتمع استهلاكي بالدرجة الأولى. استعرضنا فيما سبق أنواع الادخار ونأتي لكيفية الادخار والمطلوب عمله.

## كيف نوفر؟

لكي ندخر على أحسن وجه علينا أن نتخذ الخطوة الأولى المهمة، وهي تحديد الهدف الذي نريده من هذا التوفير. فلكل مبتغى من الادخار مبلغ معين، لأن ثمن السيارة يختلف عن تكلفة شراء بيت أو علاج أو نفقات دراسية. بداية نضع تكلفة الهدف المراد التوفير له، والمدة المتوقعة وإضافة المبلغ المتوفر حالياً.

ونوضح ذلك بالجدول التالي:

| الأولوية | الهدف | تاريخ الإنجاز | التكلفة | المبالغ المتوفرة | الوقت الذي يؤمن فيه المبلغ |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | |
| | | | | | |
| | | | | | |
| | | | | | |
| | | | | | |

● نملأ الخانات على النحو الآتي:

١- تحت خانة «الأولوية»: وبعد كتابة كل الأهداف نعيد ترتيبها في الجدول حسب الأولوية.

٢- تحت خانة «الهدف»: يكتب رب الأسرة كل الأهداف المطلوب تحقيقها خلال (١٠) سنوات مقبلة.

٣- تحت خانة «تاريخ الإنجاز»: يوضح تاريخ إنجاز كل هدف والسنة التي يراد فيها تحقيقه.

٤- «التكلفة»: ترصد تحتها تكلفة كل هدف ومقدار الأموال التي يحتاج إليها.

٥- «المبالغ المتوفرة»: يوضح في أسفلها المبلغ الموجود - حالياً - وقت كتابة الجدول.

٦- ويدون في خانة «الوقت الذي يؤمن فيه المبلغ» المدة الزمنية التي يستطيع فيها تأمين المبلغ.. ويُحسب ذلك بالجدول الآتي:

| السنة | ٢٠٠٣ | ٢٠٠٤ | ٢٠٠٥ | ٢٠٠٦ | ٢٠٠٧ |
|---|---|---|---|---|---|
| التوفير | ١٢٠٠ | ١٢٠٠ | ١٢٠٠ | ١٢٠٠ | ١٢٠٠ |
| الرصيد | ١٢٠٠ | ٢٤٠٠ | ٣٦٠٠ | ٤٨٠٠ | ٦٠٠٠ |

الهدف: زواج إبني أحمد (٦٠٠٠ د.ك).

فإذا وفر رب الأسرة ١٠٠ ديناراً كل شهر بعد سنة يتجمع لديه ١٢٠٠ د.ك، أي يحتاج إلى خمس سنوات حتى يحقق هدف زواج ابنه والذي يكلفه ٦٠٠٠ د.ك.

## حدد أهدافك لحياتك المستقبلية

نحن دائماً نفكر بالعكس فمثلاً نقترض لزواج أحد أبنائنا ٦٠٠٠ ثم نقسطها ونتحملها على كواهلنا لمدة خمس سنوات، فهذا تفكير مَنْ لم يرسم لحياته المستقبلية، ومَنْ لم يعرف أهدافه ليحققها، ولكن بمجرد أن يرزق الإنسان بالولد ينبغي له أن يكتب أهدافه تجاه ابنه ومقدارمصروفاته من تعليم وصحة وزواج وغيرها من تكاليف ثم يخطط ويسعى لتحقيقها، وهذا من التوكل على الله، فلانترك الحبل على الغارب، ونقول: ربنا الحافظ والرزاق. بل لابد من تعاطي الأسباب، والسعي لنيلها، وعندها يشعر الإنسان بالغنى والعزة ولا ينام ليله وهو مدين لأحد.. فإن الدّين ذُلّ بالنهار وهم في الليل.

# شهيد الديون

عزم شخص على أن يسافر هذا الصيف مع أسرته (زوجته وخمسة أبناء) إلى بلد أوروبي ليرفهوا عن أنفسهم، لكنه استدان لذلك مبلغاً كبيراً من المال على أن يرده إلى صاحبه حين يعود. وشاء الله أن يعودوا سالمين نشطين مُلقِين خلفهم عبء عام كامل من العمل. ولكن ما أقض مضجعه ومضجع زوجته بعد ذلك هو كيف يفيان بالوعد المقطوع مع صاحب الدين، فضاقت الدنيا بما رحبت في عيونهما ووجدت المشاكل طريقاً سهلاً إلى هذه الأسرة، لأن الزوج فكر أن يبيع المنزل الذي يقطنون فيه لسداد ديونه في حين كانت الزوجة رافضة، وازدادت الخلافات بينهما، وانتهى حال الأسرة بطلاق الزوجة وضياع الأولاد في معترك المهاترات، وكل هذا سببه الاستدانة بلا تفكير.. الاستدانة للترفيه.

أصبحت متطلبات الأسرة اليوم من الناحية المالية أكبر من إيراداتها، فماذا تفعل؟! وهي في الوقت نفسه لا تفكر في تقليص المصروفات!! ولا تخطط لزيادة الدخل!! ولا توزع متطلباتها على الأيام والشهور!! وإنما تفكر بأن تستدين قبل كل شيء، لشراء الأرض، أو السكن، أو الأثاث، أو السيارة، حتى أن بعض الأسر تستدين للسفر وهو من الكماليات.

علماؤنا قسموا الحاجات البشرية إلى ثلاث:

١- الضروريات، ٢- الحاجات، ٣- الكماليات، فالضروريات هي الأشياء التي لا يستطيع الإنسان العيش من دونها مثل الطعام والشراب، وأما الحاجات فهي الأشياء التي يستطيع الإنسان أن يعيش من غير أن يحصل عليها.

والمشكلة التي نراها اليوم أن القروض بدأت تدخل مجال الكماليات للإنسان وهذا أمر منهي عنه، بل إن الأسرة إذا عاشت على الديون فإنها لا تهنأ بعيش أبداً.

## كرسي الاعتراف

لابد لرب الأسرة أولاً وقبل أن يتخذ قرار الاستدانة أن يفكر في هذه الأسئلة؟!

- هل الشيءالذي سأقترض من أجله ضروري؟!
- هل الوقت مناسب الآن للاقتراض ؟!

هل المبلغ الذي سأقترضه سيؤثر في ميزانية الأسرة؟ وما نوع التأثير؟!

- ما القرارات التي ستتخذ في شأن الأسرة بعد الاقتراض؟
- كم سيستغرق سداد الدين؟ وهل أنا وأسرتي مستعدون لذلك؟!
- بعد الإجابة عن هذه الأسئلة يمكن لرب الأسرة أن يتخذ القرار المناسب، ولكن عند اتخاذه قرار الاقتراض لابد من تهيئة الأسرة لذلك.

## برنامج التهيئة الأسرية

١) بعد اتخاذ القرار لابد من عمل ميزانية للأسرة بعدد سنوات سداد القرض، فيعمل موازنة تقديرية لوضع الأسرة، مثلاً، خلال خمس السنوات المقبلة إذا كانت مدة سداد الدين خمس سنوات.

٢) الجلوس مع الزوجة والأبناء والحديث معهم عن المرحلة المقبلة ومتطلباتها وأخذ رأيهم فيها، لأن كثيراً من المشاكل في المحكمة سببها اتخاذ الرجل قرارات الاقتراض والتضييق على الأسرة من غير علمهم.

٣- لابد من معرفة المشاريع المستقبلية التي ستلغى خلال السنوات المقبلة إلى حين سداد القرض، كالسفر في الصيف إلى البلاد الغربية مثلاً أو غير ذلك من الأشياء التي تحتاج إلى وفرة مالية.

## سياسة شد الحزام

إن سياسة شد الحزام يتخذها رب الأسرة بعد اتخاذه قرار الاقتراض، فليس كل إنسان يتحمل هذه السياسة ولا كل أسرة، ولهذا نحن نركز على أن الرؤية لابد أن تكون واضحة لجميع الأطراف في مستقبل الأسرة ومشروعاتها الترفيهية، ومن أجل رؤية مستقبلية واضحة نستعرض الميزانية التالية التي تنظم وتوض الالتزامات وخاصة الديون.

الجدول (في الصفحة التالية) مخصص لميزانية السنة الأولى ويعمل رب الأسرة مثله عن كل سنة من سنوات سداد الديون، ويكتب مقابل كل شهر دخله الشهري ثم في الخانة إجمالي القروض والأقساط عليه ثم يكتب الفرق بينهما في خانة الفرق ثم يقدر إجمالي المصروفات الشهرية لديه ويحذفها من الفرق فيكتب المتبقي منها، بالزيادة أوالنقص.

هذا ما نقصده من وجود رؤية واضحة للزوجين عند اتخاذهما قرار الاقتراض.

وكم من أسرة تفككت بسبب عدم وضوح الرؤية في برنامج الديون، وكم من أسرة انتهى بها الحال إلى الطلاق للسبب نفسه فنسأل الله الاستقرار والتوفيق والسلامة.

# جدول السنة الأولى

| الشهر | إجمالي الدخل الشهري | إجمالي القروض | الفرق | إجمالي المصاريف الشهرية | المتبقي |
|---|---|---|---|---|---|
| يناير | | | | | |
| فبراير | | | | | |
| مارس | | | | | |
| ابريل | | | | | |
| مايو | | | | | |
| يونيو | | | | | |
| يوليو | | | | | |
| اغسطس | | | | | |
| سبتمبر | | | | | |
| أكتوبر | | | | | |
| نوفمبر | | | | | |
| ديسمبر | | | | | |

# دقة + إنضباط = أسرة سعيدة

و ضعت رأسها بين يديها واستغرقت في التفكير في مستقبل ما في أ. شائها، وسمعت عقلها يقول لها: «مضى على زواجك عام، وبعده بشهور منّ الله عليك وأصبحت حاملاً، فماذا أعددت لمستقبل الجنين بعد أن يـ لد؟».

هـ ست في نفسها مجيبة: إن دخلي أنا وزوجي كبير، لكننا نصرف أموالنا د ن حساب أو تخطيط، بمناسبة ودون مناسبة، فماذا نفعل؟ مطالبنا . تزداد وضغوطنا المالية ستتضاعف بعدالولادة... ماذا أفعل؟ أنا وزوجي نسير بجهل وراء المثل القائل: اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب...

## ضغوط مالية

إن كثيراً من الأسر تعاني من ضغوط مالية تؤثر في استقرارها وسعادتها، لكن أغلب الضغوط المالية هي من صنع أيدينا، فنحن الذين جلبناها لأنفسنا بسوء تدبيرنا للموارد المالية التي لدينا، وبكثرة المصروفات وعدم تقديرها والتخطيط لها، ولو دققنا في المشاكل المالية في الأسرة لوجدنا أن عدم وجود بند الميزانية أو وضوحه لدى الزوجين من أكبر أسباب تلك الضغوط، وأنا أعرف أن الأمر ثقيل على النفس فنحن لا نحب الكتابة والتدقيق وإنما نحب الصرف متى شئنا.

## قليل من الدقة

هناك أسر أحسنت إدارة أموالها بسبب وضعها ميزانية سنوية للأسرة، فلكل شخص ميزانيته الخاصة شاء أم أبى، كتبها أو لم يكتبها.

سنبين من خلال الجدول التالي كيفية وضع ميزانية الأسرة والتعامل معها، ولكن بعد عمل الميزانية الأسرية يبقى المهم أن تتقيد الأسرة بها، فلا تتجاوز بنودها حتى لا تكون حياة الأسرة فوضى غير مرتبة. وبشيء بسيط من الدقة والانضباط تحقق الأسرة النجاح والسعادة.

## أولاً: تقدير الدخل السنوي

| الدخل السنوي لـ (الزوج) | المبلغ |
|---|---|
| الراتب | |
| مكافآت | |
| إيراد استثمار | |
| عطايا أو هدايا | |
| رصيد متوافر في البنك | |
| إيرادات أخرى | |
| **المجموع** | |

| الدخل السنوي لـ (الزوجة) | المبلغ |
|---|---|
| الراتب (اذا كانت تعمل) | |
| مكافآت | |
| إيراد استثمار | |
| عطايا أو هدايا | |
| رصيد متوافر في البنك | |
| إيرادات أخرى | |
| **المجموع** | |

بعد عمل الزوجين لهذين الجدولين، يجمعان المبلغ المتوفر بالإضافة إلى المبلغ المتوقع الحصول عليه خلال السنة القادمة، فيكون الناتج هو ما يملكه الزوجان من رأس مال، وقد يكون الإيراد السنوي للزوج مثلاً (١٠) آلاف دينار أو (١٥) ألف دينار، وللزوجة مثلاً إذا كانت عاملة (٨) آلاف دينار أو (١٢) ألف دينار، وقد تزيد وقد تنقص، وأول قرار يفترض أن يتخذه الزوجان هو تحديد النسبة التي تقتطع من الدخل لتوفيرها أو استثمارها أو الاحتفاظ بها لمشروع قادم سيقبلان عليه، كشراء أرض أو بناء بيت أو سفرة صيف.

## ثانياً: تقدير المصاريف الثابتة

## وذلك من خلال كتابة الجدول التالي:

| المصروفات الثابته السنوية | المبلغ |
|---|---|
| إيجار المنزل | |
| اشتراك الهاتف المنزلي | |
| قسط السيارة | |
| قسط أو سداد دين | |
| التزامات أخرى (عائليه - خيرية) | |
| نفقة زوجية | |
| عضوية اشتراك ناد | |
| رواتب خدم | |
| اشتراك (جريدة - مجلة) | |
| التزامات للوالدين | |
| أخرى (يتم ذكرها وتدوينها) | |
| **المجموع** | |

**وبعد كتابة بنود المصروفات الثابتة خلال السنة، ينتقل الزوجان إلى كتابة بنود جدول المصروفات المتغيرة.**

**وبعد انتهاء الزوجين من كتابة هذه الجداول يبدآن في كتابة الجدول الختامي لبيان وضع ميزانية الأسرة.**

## ثالثاً: تقدير المصروفات المتغيرة:

| المصروفات المتغيرة سنوياً | المبلغ |
|---|---|
| أثاث وأجهزة | |
| كهرباء وماء | |
| أدوات التنظيف | |
| صيانة وتصليحات | |
| مكالمات دولية | |
| هاتف نقال - بيجر | |
| أطعمة | |
| أشربة | |
| وقود السيارة وتصليحها | |
| أدوية ومصاريف طبية | |
| مصاريف للتعليم | |
| مصاريف ترفيهية | |
| ملابس | |
| نفقة الأولاد | |
| هدايا | |
| وليمة | |
| عيدية العيدين | |
| سفر | |
| مشروع إجازة الصيف | |
| الزكاة والتبرعات | |
| نثريات | |
| أخرى | |
| المجموع | |

## رابعاً: الجدول الختامي:

| البيــــان | المبلغ |
|---|---|
| الدخل السنوي | |

| البيــــان | المبلغ |
|---|---|
| المصاريف الثابته | |
| المصاريف المتغيرة | |
| **المجموع** | |

### ثم يبدأ الزوجان بعمل المعادلة التالية:

| البيــــان | المبلغ |
|---|---|
| مجموع الدخل السنوي | |
| مجموع المصاريف السنوية | |
| الفرق بينهما | |

يتبين معنا في النهاية بعد حسم المصاريف من مبلغ مجموع الدخل السنوي، هل يتبقى عند الأسرة فائض من المال يدخر ويستثمر أو أن لديها عجزاً أو إفلاساً؟ وفي الحالة الأخيرة ينبغي مراجعة المصاريف المتغيرة والتضحية ببعض بنودها أو تخفيضها، ثم تعاد المعادلة مرة أخرى حتى تستقر الميزانية، وإن لم يصل الزوجان إلى حل، أو كانا لا يريدان أن يغيرا من المصاريف المتغيرة، فليفكرا في كيفية زيادة دخلهما أو تغيير وظيفتيهما.

# مصاريف السياحة والسفر

بعـ (١٥) يوماً من سـفـر أسـرة إلى إسـبـانيـا وفي الفنـدق الذي نـزلوا فيـه، هـ تف رب الأسرة شركة الطيران لتأكيد العـودة إلى بلدهم في أقرب وقت، و ذه كانت الإجازة الصيفية التي من المفترض أن تستغرق شهراً كاملاً.

هـ أسرة مكونة من خمسة أفراد، كان معهم مال لابأس به. نزلوا فندقاً ذا أ ر مرتفع، حيث لم يسألوا عن أسعار الفنادق الأخرى، مصروفاتهم في ا خروج والتنزه والأماكن السياحية كانت دون حساب. فوجدوا أنفسهم في ا وم الخامس عشر أن ما معهم لا يكفي إلا لمصاريف ليلتين في الفندق. د لبوا أمـورهم ولم يروا أكـرم من أحـضـان بلدهم، وليكن هذا «المقلب» د ساً يرسخ في عقولهم أهمية التخطيط للسفر.

و قـول معلقين على هذه القـصـة الحـقـيـقـيـة: إن السـفـر لقـضـاء الإجـازة ا صيفية لا يكون اعتـبـاطـاً دون ترتيب وتكتيك. وللتخطيط للإجازة أربع ق اعد إن طُبقت تكون الإجازة سعيدة جداً.

**ا قاعدة الأولى:**

## المكان والمدة والنوعية والكيفية

لا بد من وضع خطة لأي مشروع نريد أن نقوم به، ثم بعد إعداد الخطة ت در الميزانية المالية على أساسها. فإن تكاليف السفر لأسرة من ستة أ خاص مع خادمة من الكويت إلى إسبانيا ثم بريطانيا، تختلف عن ت اليف سفر أسرة من ثلاثة أشخاص خطتهم أن يذهبو إلى مصر فقط. و كذا فلابد من وضع الخطة التي تتضمن تحديد المكان وتحديد نوعية ا سكن ومدة الإقامة، ونوعية المواصلات وكيفية التنقل والأماكن السياحية ا ي يرغبون بزيارتها.

### القاعدة الثانية:

## التقدير والاختيار

وبعد الانتهاء من وضع الخطة يبدأ رب الأسرة في تقدير المصروفات المالية اللازمة، وأثمان التذاكر وتأشيرة الدخول ثم يطرح السؤال المشهور: هل أستطيع أن أوفر كل هذه المبالغ؟ فإذا كانت الإجابة بنعم، فليتوكل على الله وبشرط أن يكون ما سيصرف على هذا المشروع المؤقت والاستثنائي، لا يؤثر في مشروع دائم ومهم تحتاج إليه الأسرة، وإذا كانت الإجابة بـ (لا)، فلابد أن يبدأ بالتفكير في خيارات أخرى لتخفيض الميزانية كأن يسلم المشروع كله لمكتب سياحي، أويغير في نوعية السكن، فإذا كان قد كتب في الخطة (فندقاً) فليكتب (شقة) مثلاً أو يقلل من المدة أو يضحي بزيارة بعض الأماكن السياحية، أو يقنع أسرة أخرى بأن تسافر معه، فإن العدد إذا كان كبيراً قلت التكلفة. وهناك أفكار كثيرة لتخفيض المصروفات. لكن المهم أن يفكر حتى يتم اختيار الحل المناسب مادياً.

### القاعدة الثالثة:

## جدية التفكير

لابد من التفكير في السفر بشكل جدي قبل بدايته، ومعالجة المشاكل قبل وقوعها، خصوصاً المشاكل المالية لأنه بعد بداية الرحله السياحية لا يوجد وقت للتفكير في الحسوم أو التخفيضات كما يجب أن تتم مراجعة الجدول الذي وضع بشكل دقيق.

القاعدة الرابعة:

## دفتر مراجعة الحساب

احذر الإكثار من استخدام بطاقة الائتمان، وإن لم تستطع الإقلال من استخدامها فافعل ولكن بشرط أن يكون معك دفتر تقيد فيه مقدار رصيدك في حساب البطاقة وما تصرف منه، لأن هناك كثيراً من الناس رجعوا من فرح السفر إلى حزن الديون ومآسيها، بسبب سوء استخدام البطاقات.. فكن دقيقاً في التعامل معها.

## كيف تستخدم الجدول

يبدأ رب الأسرة بالتخطيط ويفضل أن يساعده في ذلك من سيسافر معه، لأنه يسافر من أجلهم فكلما شاركوا في القرارات تحمسوا أكثر لتطبيق الميزانية، ولمسوا الوضع المالي قبل السفر حتى لا تكثر طلباتهم وينقلب سفرهم إلى مأساة، وبدلاً من أن يجدوا الفرح والترفيه فإنهم سيعانون من كل شيء من أجل التوفير.

وهذا خطأ استراتيجي في الخطة، كأن يقيموا في فندق من الدرجة الأولى ويركبوا أحسن المواصلات ولكن يمنعهم والدهم من الشراء من الأسواق أو الإكثار من الزيارات السياحية والترفيهية.

ولو طبق المخطط للسفر جدول تقدير النفقات لشعر بالارتياح.

فيبدأ مثلاً في بند الإقامة ويكتب في خانة العدد (عدد الغرف التي يحتاج إليها) ثم في خانة المدة (مدة الإقامة) ثم يحسب التكلفة التقديرية وبعدها يفكر في تخفيض المصروفات وهكذا.. ورحلة سعيدة إن شاء الله.

## جدول تقدير نفقات السفر

| النوع | العدد | المدة | تقدير التكلفة | المبلغ |
|---|---|---|---|---|
| تذاكر السفر | | | | |
| تأشيرة الدخول | | | | |
| الإقامة | | | | |
| المواصلات | | | | |
| الإفطار | | | | |
| الغداء | | | | |
| العشاء | | | | |
| الزيارات سياحية | | | | |
| الأماكن ترفيهية | | | | |
| الهدايا | | | | |
| الهاتف | | | | |
| الأسواق | | | | |
| غسيل الملابس | | | | |
| أجور زيادة الوزن | | | | |
| الأدوية | | | | |
| النثريات | | | | |
| الطوارئ | | | | |
| أخرى | | | | |

## وعن ماله فيم أنفقه؟

فطر الله الإنسان على حب المال، فلا غرابة في أن يجهد نفسه في التفكير في كيفية الحصول عليه. قال تعالى: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ فالله تعالى قدم المال على البنين في الأهمية بالنظر لمتطلبات الناس الحياتية. والمال أمانة من الله تعالى عندنا، لذا يجب علينا أن نرعاها حق رعايتها، وألا نسرف فيها أو نقتر وإنما نحسن استقبالها إذا جاءت، ونحسن توديعها إذا انصرفت، فالإنسان يُسأل يوم القيامة عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه. والتخطيط للمال مبكراً ينظم مصروفات الإنسان ويجعل عند الشخص أكثر من خيار للصرف قبل اتخاذ القرار الإنفاق.

## زمن التقاعد

التخطيط مطلوب وواجب وخصوصاً التخطيط للتقاعد، إن كثيراً من الأشخاص لا يخططون للتقاعد إلا عند تقاعدهم، وعندها لا يكون للتخطيط أثره الإيجابي الفعال، ويكون المتقاعد أقل حماسة لأي مشروع يبدأ فيه من الصفر، ما لم يكن قد هيأ نفسه منذ زمن، ثم إنّ العوائق تكون كثيرة على اعتبار أن المشروع جديد ويحتاج إلى وقت طويل للسؤال والبحث عند من هم أكثر خبرة وتجربة، وهذا كله يؤثر في نفسيته ويتعبها. فالتخطيط الصحيح للتقاعد يبدأ مع أول خطوة في طريق الحياة العملية،ولهذا فإن من الخطأ أن يخطط الإنسان للتقاعد قبل فترة تقاعده بسنة أو سنتين.

## ماذا أفعل

قال أحد الأشخاص قبل أن يتقاعد بسنتين لقد بدأت في العمل الوظيفي منذ ١٨ سنة، وعمري الآن ٤٨ سنة، وبقي لي سنتان على التقاعد ولا أعرف ماذا أعمل؟! هل أبحث عن وظيفة أخرى؟ أم أمتهن أعمالاً حرة؟! أم أتطوع للعمل الخيري؟! أم أجلس غير منتج؟! ثم قال: لكنني سأبدأ في مشروع تجاري. فهل سأنجح؟ وكيف أحصل على رأس المال؟! وما المشروع الذي سأبدأ به؟!.. أسئلة كثيرة، وعندي أكثر منها محيرة ماذا أفعل؟! لا أدري!! هل أكتفي بما يأتيني من التأمينات، وأضع وديعة في البنك وأعيش على الأرباح لكن هذه هي حياة الكسالى، ولو عشتها لقتلت نفسي فتسكن الأمراض جسمي فماذا أعمل؟

## التخطيط للتقاعد

لاشك في أن معاناة مثل هذه يعانيها كل شخص مقبل على التقاعد ولم يخطط لحياة ما بعد الأربعين أو الخمسين. والمشكلة في الإنسان عندنا أنه يحب أن يعيش يومه ولا يفكر في غده، ونقترح على المقبلين على حياة التقاعد جدولاً يساعدهم كثيراً في التخطيط للتقاعد ونخص بالذكر الذين يعملون في الدوائر الحكومية أو الشركات الخاصة لغيرهم.

| الأهداف المستقبلية | سنة التحقيق | | المبلغ المطلوب لإنجازه | كيف ستحقق هذا الهدف؟ |
|---|---|---|---|---|
| | قبل التقاعد | بعد التقاعد | | |
| | | | | |
| | | | | |
| | | | | |
| | | | | |
| | | | | |
| | | | | |
| | | | | |
| | | | | |

## كيفية الاستعمال

ويبدأ المخطط في أول بند، فيكتب الأهداف المستقبلية التي يود إنجازها مثلاً (شراء عقار في دولة خارجية أو افتتاح مشروع تجاري للملابس، أو تأليف كتاب في موضوع معين أو السياحة والسفر في قارة أوروبا أو تملك عمارة في الكويت واستثمارها.. الخ) . ثم في البند الثاني يكتب سنة الإنجاز التي يتوقعها حسب تقديره، وحسب أهدافه، فبعض الأهداف يتوقع إنجازها قبل التقاعد فيكتب السنة في البند الثاني وإذا كانت بعد التقاعد يكتب السنة في البند الثالث وهكذا .

أما البند الرابع فيكتب فيه المبلغ المطلوب توفيره لتحقيق الهدف وقد اخترنا هدف شراء عقار في دولة خارجية.. حَدّد الدولة وتبين أن تكلفة العقار ٢٠٠ ألف دينار، أو كتب: الهدف: افتتاح مشروع تجاري، وأجرى دراسة للمشروع، وتبين أنه يحتاج إلى مبلغ ٧٥ ألف دينار، وسيحتاج هذا المبلغ بعد تقاعده، أي بعد١٥ سنة أو ٢٠ سنة.. عندها ينتقل للبند الخامس وهو (كيف سيحقق هذا الهدف) ويبدأ بالتفكير جدياً في نظام مالي وأفكار عملية يستطيع من خلالها أن يحقق أهدافه وعند ذلك يكون قد خطط للتقاعد.

## التخطيط للحصول على ثروة

في دراسة أعدتها إحدى جامعات بوسطن على عدة أشخاص أغنياء يملكون ثروات ضخمة تبين من خلال الدراسة أن ٨٠٪ تقريباً. ممن يملكون ثروة كبيرة. يكون مرد الأموال لديهم عائداً إلى:

١- الحماسة للهدف الذي يرغب صاحبه في أن يحققه.

٢- التخطيط للوصول إلى هذا الهدف.

# التحكّم.. بالمصاريف الشهرية

نحن غالباً ما نتمنى وقليلاً ما نتحرك ونخطط لتحقيق هذه الأماني. نعتقد أنه لا يوجد شيء مستحيل مادام الإنسان متوكلاً على الله تعالى حق التوكل، ويسعى لتحقيق الممكنات من الأمور، ويخطط للوصول إلى أهدافه. نحن نسمع بين حين وآخر شكاوى من الناس عن كثرة النفقات الأسرية، ونسمع التأفف الكثير من أن الحياة أصبحت صعبة والايرادات فيها بدأت تقل. ولكن لوأننا جربنا أن نخطط لضبط المصروفات لما عشنا في هذه المشاكل، ولو كان الواحد منا قنوعاً بما يمنحه الله له لما تأثرنا بهذه الشكاوى. فالرضى والقناعة والتخطيط نعمة فليحمد الله تعالى من رُزِقَها ولْيَطلُّبها من الله تعالى من حُرِمها.

## دقائق يومياً تفعل الكثير

سنعرض عليك جدولاً يحتاج منك لأن تصرف له من وقتك كل يوم خمس دقائق فقط تدوّن فيه ما تصرفه يومياً ولمدة شهر واحد، وهذا الجدول يشخّص لك المصروفات ويبين لك أين هو موضع الخلل في مصروفاتك الشهرية، كما أنه يوازن بين الصرف والدخل الشهري، وبعد أن نكتشف الخلل نبدأ بالتقويم.

نعرض عليك عزيزي القارئ جدولاً فيه بعض المصروفات التقديرية لتستفيد من طريقته.

وتلاحظ معنا أن الجدول يستخدم لشهر واحد فقط، وقد قسّم من اليوم الأول في الشهر إلى اليوم الحادي والثلاثين.. وأن جميع المصروفات

مدوّنة في أعلاه، بدءاً بإيجار المنزل إلى أخرى كما أن هناك خانات فارغة تركت لك يمكنك أن تستخدمها، وأما المربعات الكثيرة في منتصفه فكل مربع يستخدم ليوم واحد فقط ويثبت فيه المبلغ الذي صرف على حسب البند كالنموذج المبين: وأما على شمال الجدول فمبين في أعلاه مجموع إيرادات الأسرة من خلال كتابة الدخل الشهري سواء أكان من راتب الزوجة أو الزوج، أو من شركة، أو من أي إضافة أخرى، وقد تكون الزوجة غير عاملة فيكتب الزوج دخله فقط، وفي الأسفل يدوّن ما تبقى من أموال من مصروفات الشهر الماضي ثم يجمعها مع دخل الشهر الحالي ويطرح منها مصروفات الشهر الحالي فيتبين ما لديه من أموال.

وأحياناً يكتشف أن لديه عجزاً في الميزانية، وهنا يبدأ بالبحث عن السبب، فهل السبب هو زيادة الهدايا أم هاتف السيارة؟ وبعد أن يكتشف السبب يبدأ بإدارة المصروفات إدارة تتناسب مع دخله ومع ما يحتاج من مبلغ يدخره للمستقبل وعندها يستطيع أن يوازن بين الأمور.

كما أن الزوج يستطيع أن يُعدّ لبيته ميزانية (ربع سنوية) فيجمع كل ثلاثة أشهر معاً، ويعمل بها جدولاً خاصاً ثم يُجري حساباً ختامياً لأسرته في نهاية العام.

وعندها يكون متميزاً في إدارته المالية للأسرة، كما يكون قد صرف كل دينار في موقعه الصحيح.

وفي الختام نرفق لكم جدولاً يمكنكم تصويره لاحتياجكم الشخصي.

| أيام الشهر | إيجار المنزل | قسط السيارة | اثاث وأجهزة | كهرباء وماء | تنظيف وصيانة | هاتف المنزل | هاتف السيارة | مصروف الزوجة | مصروف الأولاد | التزام الوالدين | الطعام |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | |
| ١ - | | | | | | | | | | | |
| ٢ - | | | | | | | | | | | |
| ٣ - | | | | | | | | | | | |
| ٤ - | | | | | | | | | | | |
| ٥ - | | | | | | | | | | | |
| ٦ - | | | | | | | | | | | |
| ٧ - | | | | | | | | | | | |
| ٨ - | | | | | | | | | | | |
| ٩ - | | | | | | | | | | | |
| ١٠ - | | | | | | | | | | | |
| ١١ - | | | | | | | | | | | |
| ١٢ - | | | | | | | | | | | |
| ١٣ - | | | | | | | | | | | |
| ١٤ - | | | | | | | | | | | |
| ١٥ - | | | | | | | | | | | |
| ١٦ - | | | | | | | | | | | |
| ١٧ - | | | | | | | | | | | |
| ١٨ - | | | | | | | | | | | |
| ١٩ - | | | | | | | | | | | |
| ٢٠ - | | | | | | | | | | | |
| ٢١ - | | | | | | | | | | | |
| ٢٢ - | | | | | | | | | | | |
| ٢٣ - | | | | | | | | | | | |
| ٢٤ - | | | | | | | | | | | |
| ٢٥ - | | | | | | | | | | | |
| ٢٦ - | | | | | | | | | | | |
| ٢٧ - | | | | | | | | | | | |
| ٢٨ - | | | | | | | | | | | |
| ٢٩ - | | | | | | | | | | | |
| ٣٠ - | | | | | | | | | | | |
| ٣١ - | | | | | | | | | | | |
| المجموع | | | | | | | | | | | |

| الشراب | أدوية | تعليم | ضيافة | الخادم | إشتراكات | تبرعات | شخصية | هوايات | أخرى |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| | | | | | | | | | |

## الدخل الشهري

| النوع | المبلغ |
| --- | --- |
| | |
| المجموع | |

الباقي من الشهر الماضي ________

مدخل الشهر الحالي + ________

مصاريف الشهر الحالي − ________

| الباقي | |
| --- | --- |

# تحديد الأولويات

من الأمورالتي تقلل من مصروفات الأسرة وتزيد من دخلها معرفة الأولويات في المصروفات وكيفية التعامل معها، فأول خطوة يقوم بها الزوج عند شعوره بكثرة المصروفات المنزلية وعدم انضباطها، وضع جدول شهري لمعرفة أين تصرف أموال الأسرة، ثم مراقبة البنود التي يزداد فيها الصرف، فيبدأ بترقيم البنود حسب الأولوية. فعلى سبيل المثال، إذا كانت القائمة هي: لخدم، قسط سيارة، تبرع شهري، مواد استهلاكية، لحم، وقود سيارة، مصروف الأولاد، سمك، كهرباء، ماء، سداد دين، اشتراك بمجلة، السفر بالإجازة... إلخ) فيبدأ الزوج بوضع الأرقام حسب الأولوية، وننصح بأن يضع الزوج هذه الأرقام بالاشتراك مع زوجته ليتعاونا معاً في اتخاذ القرار ويتحملا نتائجه، وإلا أصبح أحدهما فقط هو الملتزم بالأولوية والآخر يصرف كما يشاء، ولا تضبط الميزانية ما لم تكن سياسة الأسرة بهذا الأسلوب، وكم هناك من الأسر يحضر فيها الزوجان مساء إلى المنزل وقد اشترى كل منهما صندوق برتقال وخضروات ودجاجاً من الجمعية، ويفاجآن عند وصولهما إلى المنزل بأن كلاً منهما قد اشترى مثل مشتريات الآخر، لذلك فإنه لابد من تحديد الأولويات في بند المصروفات، ثم إنه قد يكون لأمر ما أولوية عند زوج ولا يكون كذلك عند زوج آخر، فالأولويات تختلف من أسرة لأخرى ومن زوج لآخر.

ثم إن الأولوية لا تكون دوماً للأشياء المهمة. فالأشربة الغازية مثلاً مهمة للأولاد ولكنها لا تشكل أولوية بالضرورة، والسفر مهم للأسرة ولكنه ليس ضرورياً أن يشكل الأولوية وهكذا .. على أن السؤال الذي يطرح نفسه هو:

من يحدد الأولوية؟ المفترض أن الوالدين هما اللذان يحددان الأولوية، آخذين بعين الاعتبار تقدير الزمان والمكان وظروف الأسرة. فقد يكون لأمر ما الأولوية في شهر رمضان ولا يكون كذلك في باقي أشهر السنة، أو قد يكون لشيء أولوية في الصيف وليس هكذا في الشتاء. فالزمان والمكان والظروف تحدد الأولويات. وبعد وضع الجدول وترقيم الأولويات فيه، يبدأ الزوجان بمراقبة سير الخطة المالية مع التشديد على عدم تجاوزها إلا في حالات نادرة، ثم يلاحظان الفرق بين حياتهما قبل التخطيط وتحديد الأولويات وبعد ذلك، وبالتأكيد سيلاحظان الفارق الكبير في التوفير المالي للأسرة، ثم إن من الأمور المساعدة على فهم الموضوع وحسن تطبيقه، مناقشة الأولاد في الخطة التي اتفق عليها الزوجان، وفي الأولويات وأخذ رأيهم فيها حتى يكونوا جزءاً من العلاج، فيكون تفكيرهم وقراراتهم مبنية على مسيرة الوالدين، وعلى عدم مخالفتهما، وعندها تكون الأسرة كلها متجهة نحو هدف واحد معروف، وكلها تتخذ قرار عدم الصرف في بند من البنود إذا شعرت بأنه ليس من الأولويات. فالتخطيط وإن كان بسيطاً تكون نهايته النجاح والفوز، وإن كان غير منظم فإن عاقبته الخسارة والندم.

وأخيراً إذا كانت الأسرة مقدمة على مشروع كبير كبناء بيت أو ترميمه أو شراء سيارة كبيرة أو غير ذلك، فلابد من التمهيد لتبني سياسة التقشف من أجل هذا المشروع إن كان له الأولوية.

وفي سياسة التقشف يقدر الزوجان زمنها ومكانها، ثم يبدآن بإبلاغ الأولاد بما يعتزمان تنفيذه، لتتهيأ نفوسهم لذلك. نعرف أحدى الأسر

اتبعت هذا النظام وكان أحد أبنائها دائماً يقلد ابن عمه في مشترياته وغيرها. وبعد أن باشر الزوجان بناء البيت وتم تهيئة الأولاد لذلك اشترى ابن العم دراجة مائية (جت سكي)، فأحب الابن أن يقلده ويشتري مثله ولكنه سكت عن ذلك، فبادره والده مرة بقوله: ألا تريد يا بني «جت سكي» كالتي اشتراها ابن عمك؟ فقال الابن: ولكنك يا أبت محتاج للمال لبناء بيتنا الجديد!! وكان ولداً صالحاً متفهماً. وهكذا فإنه بقدر ما تكون الرؤية واضحة عند الزوجين والأولاد وتكون الأولويات واضحة، بقدر ما تقل المشاكل الزوجية والأسرية.. ومرجع ذلك إلى تنظيم الصرف وحسن التصرف.

- الاتفاق على المشتريات والتعاون في جلبها مدعاة للتفاهم في الأسرة وتوفير المصاريف
- تنظيم الأولويات في ميزانية الأسرة حسب احتياجاتها ركن أساسي في الاقتصاد وحسن التدبير.
- لكل أسرة أولوياتها فلا مجال للتقليد والإسراف.

# الفـهـــرس

| المـــوضـــوع | رقم الصفحة |
| --- | --- |

السالمية – شارع قطر – قطعة 6 – ص.ب: 23865 الصفاة 13099 الكويت
www.zakathouse.org.kw zakat@zakathouse.org.kw